الفصل الخامس

الأحداث والمتغيرات الإقليمية وتأثيرها

المبحث الأول: المتغيرات الإقليمية.

المبحث الثاني: أبعاد التأثيرات والمتغيرات الإقليمية.

obeikandl.com

obeikandl.com

الفصل الخامس

الأحداث والمتغيرات الإقليمية وتأثيرها

تمهيد : لقد نشأ مجلس التعاون الخليجي في ظل مناخ مليء بالتحديات والمتغيرات التي عصفت بمنطقة الشرق الأوسط، مما ترك لتلك التحديات والمتغيرات بصمات واضحة على إنشاء ومسيرة هذا المجلس.

فبعض هذه المتغيرات كانت من أسباب قيام المجلس، وقد سبقت الإشارة إلى ذلك في ذكر أسباب قيام المجلس، والبعض منها وخاصة التي حدثت بعد قيام المجلس هي التي سأحاول أن أتلمس بعض تأثيراتها ومفرزاتها على مسيرة المجلس.

وعلى هذا فقد قسمت هذا الفصل إلى مبحثين رئيسيين أحدهما سأتكلم فيه عن ماهية هذه المتغيرات، والثاني عن تأثيراتها ومفرزاتها، لعلني بذلك أستطيع أن أرسم للقارئ إطاراً محدداً يستطيع أن يتصور فيه مدى وحجم الأخطار والتحديات التي تجابه المجلس في التسعينيات من القرن العشرين والتي هي ناشئة أساساً عن تطورات عقد الثمانينيات سواء ما كان من هذه التحديات إقليمياً أو دولياً، والتي وجدت دول الخليج الست نفسها قبل قيام التعاون فيما بينها بإطار مجلس التعاون واقعة في بؤرة الصراع الحادث بين القوتين العظميين (في حينه)، فقد وجدت أنها تتراوح بين عدة مواقف إما الحياد اتقاء المخاطر، أو الانحياز والتورط إلى جانب هذه القوة العظمى أو تلك وبين التحالف والانحياز سواء في صورة صريحة أو مقنعة حيث كانت مدفوعة إلى ذلك بواسطة تأثير عدد من المتغيرات التي فرضت تأثيرها على الواقع السياسي لمنطقة الخليج وخاصة من أواخر السبعينيات الميلادية أو أن تترك كلا الأمرين وتقيم تعاوناً وتحالفاً فيما بينها، وهو ما رجحته أخيراً وأقامت فيما بينها (مجلس التعاون).

المبحث الأول

المتغيرات الإقليمية

١- **ما قبل قيام المجلس :** لا أريد أن أرجع كثيراً إلى الوراء ولعل ما جاء في الفصل الأول يغني عن ذلك. لكن لا بأس أن نبدأ من السبعينيات الميلادية وإلى (٢٥ مايو ١٩٨١م) حيث تخللت هذه الفترة أحداث متلاحقة، فحرب أكتوبر (١٩٧٣م) بين العرب وإسرائيل كانت من أول هذه الأحداث والتي كانت سبباً في اتخاذ القرار الذي هز العالم في حينه ولفت الأنظار أكثر إلى أهمية الخليج ومدى تأثيره على اقتصاديات العالم ولاسيما الدول الصناعية الغربية وغيرها. ذلك القرار هو قرار استخدام النفط كسلاح في تلك المعركة حيث أعلنت دول الخليج في حينه منع تصدير النفط إلى الغرب كنوع من الضغط لدعم المجهود الحربي في مواجهة إسرائيل وكان أكبر حدث نتجت عنه التأثيرات التي كانت لها تبعات كثيرة، ومن أهم هذه المتغيرات الإقليمية :

أ- **سقوط الشاه وقيام الثورة في إيران :** لقد سقط شاه إيران الذي كانت أمريكا تعتبره أحد أهم دعائم الاستقرار والأمن في منطقة الخليج من وجهة نظرها.

فكانت بناء على ذلك تعتبره خط الدفاع الأول في وجه الأطماع السوفيتية في المنطقة، وكانت تعده وتدعمه ليكون كما كان يحلو له أن يلقب نفسه بشرطي المنطقة. هذه النظرة في سقوط الشاه من وجهة النظر الخارجية، أما من وجهة نظر دول المجلس العربية فلم تفرق المسألة كثيراً بين وجوده مع أطماعه وبين الحكومة الشيعية الثورية التي تولت الحكم من بعده

وأطماعها أيضاً وإن كان كلا الأمرين تركا بصمات وتأثيرات على المنطقة. ونظراً لتزامن وجود الحدثين في المنطقة وكلاهما من المتغيرات، فإنني أستطيع أن أجعل أحدهما متغيراً وهو سقوط الشاه والآخر من تأثيرات ذلك المتغير الإقليمي وهو قيام الثورة الشيعية في إيران والتي سيأتي حديث مفصل عن آثار قيام هذه الثورة في المنطقة.

ب- **الغزو السوفيتي لأفغانستان**: وقع الغزو السوفيتي لأفغانستان في ديسمبر (١٩٧٩م) ولاشك أن موسكو قد استفادت من المناخ الذي أحدثته أزمة الرهائن الأمريكيين والتوتر الشديد في العلاقات الأمريكية الإيرانية. الأمر الذي جعل كلاً من إيران وأمريكا شبه عاجزتين في اتخاذ إجراءات مباشرة ومؤثرة تجاه هذا الغزو.

هذا الغزو الذي أصبح بموجبه الاتحاد السوفيتي الطامع في مياه الخليج لايبعد عنها سوى (٥٠٠-٨٠٠كم) وهذا الحدث الذي هز العالم بوجه عام والإسلامي بوجه خاص ودول الخليج بصورة شبه مباشرة. جعل له بصمات على أمن المنطقة الخليجية وعمل على زعزعة الأمن في المنطقة وأخل بموازين القوى وكان له تأثيراته.

جـ- **الحرب العراقية الإيرانية**: تفاقمت أزمة العلاقات العراقية الإيرانية بسرعة خلال عام (١٩٨٠م) بينما كانت إيران تعاني من صراع حاد بين القوى السياسية المختلفة فيها والنزعات الانفصالية التي أعقبت قيام الثورة الشيعية من ناحية، وبين الحكومة التي أتت بها الثورة في طهران من ناحية أخرى. فضلاً عما كانت تعانيه البلاد من مشاكل اقتصادية، كانت كمفرزات للأحداث التي قامت في إيران بسبب سقوط الشاه وتحول البلاد من حكم إلى حكم وبسبب الحصار الاقتصادي الذي أعقب أزمة الرهائن الأمريكية في السفارة الأمريكية

في طهران عام (١٩٧٩م). وكان العراق في حينها يحسب حسابات خاصة وأراد أن يصفيها مع إيران. مثل مشكلة النزاع بينه وبين إيران على شط العرب، ومشاكل أخرى، ولدفع خطر تصدير الثورة التي كانت إيران تهدد به جيرانها في ذلك الوقت..

بسبب كل هذا وغيره نشبت تلك الحرب الضروس في العام نفسه والتي دامت ما يقارب ثمانية أعوام إلى صدور آخر قرار لمجلس الأمن وهو القرار الشهير بقرار وقف إطلاق النار ورقمه (٥٩٨) حيث التزم به الطرفان عام (١٩٨٨م) بعد أن خسرا فيها مئات الآلاف من الضحايا ومئات الآلاف من بلايين الدولارات وعادت بالآثار السلبية على أمن الخليج وعلى التضامن الإسلامي وكذلك التضامن العربي لأن بعض الدول العربية وقفت إلى جانب إيران والبعض أخذ جانب الحياد.

٢- مابعد قيام المجلس:

أ- غزو إسرائيل للبنان عام (١٩٨٢م): قرار غزو لبنان في شهر (يونيو ١٩٨٢م) في الوقت المناسب لها حيث استغلت ظروف تفكك التضامن العربي واستمرار الحرب الأهلية اللبنانية التي كانت في تلك الأيام في أوج اشتعالها، وقامت باعتداء وغزو غاشم على المخيمات الفلسطينية (صبرا، وشاتيلا) في الأراضي اللبنانية واستمر هذا العدوان ما يقارب من ثمانين يوماً أظهرت فيه المقاومة اللبنانية والفلسطينية تضحيات كبيرة وبطولات نادرة.

وكانت إسرائيل قد أعلنت في بداية عدوانها أن هدفها من هذا العدوان هو تحقيق منطقة عازلة في الجنوب اللبناني، ثم تطورت أهداف العملية إلى الإعلان بأن القصد منها هو طرد الفلسطينيين من لبنان حتى لايكونوا مصدراً

لتهديد أمنها وحدودها مع لبنان كما تزعم، ثم كشفت آخر أوراقها وهي محاولة تكبيل لبنان باتفاقيات تملي فيها إسرائيل شروطها، وكانت الأطماع أكبر والآثار متعددة، ولكن الله غالب على أمره فقد اضطرت أخيراً إلى تحقيق بعض مطالبها ولم تحقق كل ما كانت تريد، ولازالت ترابط في شريط حدودي في جنوب لبنان إلى ساعات كتابة هذا البحث. وكان لهذا الغزو آثار سيأتي لها ذكر في المبحث الثاني من هذا الفصل.

ب- **الوحدة اليمنية**: لعل شيء مما يتعلق بهذه الوحدة التي تمت في جنوب الجزيرة العربية بين شطري اليمن في (٩ مايو ١٩٨٩م) قد ورد في الفصل الثالث.

لكن ما أريد أن أدونه هنا عن هذه الوحدة التي أبدى أهل الخليج ترحيبهم بها على اعتبار أنها لبنة قوية في بناء الوحدة العربية الكبرى. هو أن هذه الوحدة جاءت مخيبة لآمال دول المجلس. فليست هناك وحدة بالمعنى الذي يذهب إليه المفكرون والسياسيون ذووا النزعة القومية. وإنما كانت هناك وحدة هدف تنتهي عندما يتحقق ذلك الهدف.

هذا الهدف غير المعلن هو كما يراه كثير من المحللين والمتابعين لوحدة اليمن. هو جلب الثروة والوصول باليمن إلى مصاف الأغنياء في العالم. هذا هو الهدف الذي احتار أهل القرار في اليمن، كيف يحققونه وهم الأعرف بحقيقة وضعهم!!

لقد فكروا كثيراً واهتدوا إلى أن الحل لتحقيق ذلك الهدف هو أن يستعينوا بمن يتفق مع توجهاتهم ويملك القدرة والجرأة على تحقيق مايريدون، ويكون أجرأ على التسلط على القوانين والأعراف الدولية فما

وجدوا أ فضل من صدام حسين الرئيس العراقي في أن يقوم بهذا الدور، ومن ثم يقوم بتوزيع الثروة على فقراء العرب بالقسطاس المستقيم.

عندها قام حلفهم المشبوه(مجلس التعاون العربي) حيث قام هذا المجلس على وحي من هذه الأطماع والدسائس، والدليل على هذا أنه لم يعلن أهداف قيامه إلا بعد أن نفذ الخطوة الأولى منها وهي (احتلال الكويت) تلك الخطوة التي كانت بداية النهاية لذلك الحلف، حيث قوضت بنيانه وظهر أعضاء المجلس وقد امتلأت وجوههم خجلاً وظل بعضهم يتظاهر وكأن شيئاً لم يحدث[1] وبانحلال هذا الحلف بدأت الوحدة اليمنية في التفكك وما المشاكل التي بين اليمنيين في هذه الأيام إلا دليل على ذلك وما يبنى على باطل فهو باطل.

جـ- احتلال العراق للكويت: في يوم الخميس الثاني من أغسطس آب (١٩٩٠م) اجتاح العراق دولة الكويت بقوات تزيد عن (١٢٠) ألف جندي وأسلحة برية وبحرية وجوية. ولم يكن العدد والعدة بين الغازي والمغزي متكافئاً فإمكانات الكويت وغرَّتها لم تكن مجدية في التصدي لهذا العدد الهائل من القوات وَالنيَة الخبيثة المبيتة. لقد كان الاجتياح بناء على هذه المعطيات والمقاييس العسكرية ناجحاً والسبب إلى جانب ما تقدم أن الناس كانوا ينعمون بالأمان. لقد صُدم العالم كله بهذا الغدر. وعندما شعر المجتمع الدولي بهذه الطريقة الجديدة من أنواع الاحتلال المباغت كان لابد أن يتريث حتى يفيق من الصدمة. وبالفعل لما أفاق العالم من صدمته هذه كان له الرد الأبلغ من الرد العربي الذي تميز بالتردد والانشقاق حول هذه الكارثة.

(١) انظر: عبد العزيز المهنا: اليمن من النافذة، مصدر سابق، ص١٠٣. (بتصرف).

فلقد كان هذا الغزو بمثابة الجرح العميق الغائر في جسم الأمتين العربية والإسلامية ورمح في الظهر لمجلس التعاون لدول الخليج العربية الذي كان ينتظر من العراق خلاف ما قام به، حيث سبق لدول المجلس العمل على إبقاء العراق واقفاً على رجليه بعد أن تورط في حرب ضروس مع إيران إذ لولا الله ثم مساعدة تلك الدول المغدورة لما خرج من تلك الحرب بما خرج به ولكن صدق الشاعر القائل:

أعلمه الرماية كل يوم فلما اشتد ساعده رماني

ومن هنا أقول كانت هذه الكارثة هي بحق أكبر تحد وأكثر تأثيراً من غيرها على دول المجلس ضمن ما نحاول أن نحصره هنا من المتغيرات الإقليمية ذات التأثير على مسيرة مجلس التعاون الخليجي.

د- مفاوضات السلام العربية الإسرائيلية الحالية: لقد انتهت الحرب الباردة بين ما كان يسمى بالقطبين أمريكاوالاتحاد السوفيتي (سابقاً) وظهر ما يسمى بالنظام العالمي الجديد الذي كان من سماته (المحافظة على الأمن والسلم الدوليين) كما يحلو لمنظريه أن يصفوه.

ومن هذا المنطلق اشتدت المساعي الدولية بقيادة أمريكا لمحاولة إنهاء مشكلة الشرق الأوسط والنزاع بين العرب وإسرائيل بواسطة المفاوضات السلمية، حفاظاً على سمعة هذا النظام، ولتحقيق مصالح أمريكية وإسرائيلية استراتيجية من خلال ظهور ما يسمى (بشرق أوسطي جديد) تمحي فيه الهوية العربية والإسلامية وتظهر فيه الهيمنة اليهودية ومن يساندها، من خلال استغلال السوق العربية الواسعة في المنطقة وبدأت هذه المساعي وهذه الطروحات بمؤتمر مدريد الذي عقد بين الدول العربية من جهة وإسرائيل من جهة أخرى عام (١٩٩١م) برعاية أمريكية روسية مشتركة،

وقد كان لدول مجلس التعاون الخليجي حضور ومساهمة فعالة من خلال مشاركتها بصفة مراقب في ذلك المؤتمر. كما أنها شاركت ولاتزال في المفاوضات المتعددة الأطراف.

وبما تمثله دول المجلس من ثقل اقتصادي وسياسي في المنطقة فإنها لايمكن أن تكون بمنأى عن هذه الأحداث الكبيرة التي تدور من حولها. فالقضية الفلسطينية هي القضية المركزية للأمة العربية وفي مقدمة هذه الدول دول مجلس التعاون الخليجي. هذه القضية التي تتم المفاوضات بشأن حلها كان لها ولازال الوجود المستمر في كل مؤتمرات المجلس إذ لايكاد يصدر بيان ختامي للمجلس الأعلى أو المجلس الوزاري من غير تطرق للقضية الفلسطينية، يبين موقف دول المجلس من كل حدث يتعلق بها. ولقد تبنى قادة المجلس الدفاع عن هذه القضية في كل المحافل الدولية.

وقضية بهذه الأهمية لكل مسلم وكل عربي لابد أن يكون لكل ما يتعلق بها ولاسيما حلها تأثير على كل المعنيين بها وفي مقدمتهم كما أسلفنا دول مجلس التعاون الخليجي.

هـ- **أحداث القرن الأفريقي والسودان:** إن أرض هذه المنطقة التي تضم كل من السودان وأريتريا وجيبوتي والصومال لها حدود مع مجلس التعاون الخليجي من ناحية الغرب لاسيما السودان وأريتريا وهي بلاد عربية وإسلامية، وما يحدث فيها يؤثر بلاشك على كل من يحملون هم إخوانهم المسلمين أينما كانوا وأينما نأت بهم الديار. هذه الديار الإسلامية قامت على أراضيها حروب وثورات ونزاعات قبلية حولتها إلى بلدان غير مستقرة سياسياً وغير آمنة غذائياً مع أن السودان بالذات يوصف بأنه سلة العرب، بل المنطقة كلها لو استغلت أرضها واستقر الأمن فيها.

والصومال ذلك البلد المسلم الذي نُكب بحكومة عسكرية عمياء كتمت أنفاسه مايزيد عن عقدين من الزمان وأورثته حرباً أهلية أتت على الأخضر واليابس، لاتزال نارها مستعرة إلى اليوم حيث لم تنفع معها كل المحاولات الدولية والعربية، أما أريتريا التي استقلت مؤخراً عن أثيوبيا التي استعمرتها أكثر من ستة وثلاثين عاماً فقد عانت هي الأخرى من ويلات حرب التحرير، والمجاعات، والتصحر، وقلة ما في اليد وناهيك عن ذلك البلد الصغير الواقع بين الصومال وأريتريا وأثيوبيا ويطل على البحر الأحمر وهو (جيبوتي) الذي ناله شيء مما نال جيرانه فنشبت ولازالت فيه حرب أهلية انفصالية بين الحكومة وقبيلة (العفر) الانفصالية.

هذه الأحداث تؤثر بلاشك على كل من يهتم بأمن وسلامة هذا الجزء من وطننا العربي الكبير.

ويمكن تلمس ذلك من خلال ما يأتي في المبحث الثاني (أبعاد التأثيرات والمتغيرات الإقليمية).

obeikandl.com

المبحث الثاني

أبعاد تأثيرات المتغيرات الإقليمية

لقد مرت معنا في المبحث السابق أحداث إقليمية أدت بلاشك إلى إحداث تغييرات وآثار على الوضع السياسي والأمني والاقتصادي في منطقة الخليج العربية بشكل يستدعي التصدي وبقوة من قبل مجلس التعاون لدول الخليج العربية لهذه الآثار والتعامل معها بكل حكمة وروية حتى لاتتسبب لاسمح الله في إحداث خدوش وتشققات في جدار مجلس التعاون الذي كان قيامه في الأصل لكي يتصدى لمثل هذه الأحداث.

ولو أردنا أن نشخص هذه الأحداث والآثار لتطلب ذلك منا كثيرا من الوقت والجهد ولكنني حاولت بما يسمح به الوقت أن أدون تلك الآثار في نقاط من خلال أبعاد ثلاثة وهي البعد السياسي والإعلامي والبعد الأمني، والبعد الاقتصادي، لعلي بذلك أصل إلى رسم صورة شبه متكاملة لما ينبغي التعامل به مع هذه المتغيرات وآثارها في المستقبل والله المعين.

أ- البعد السياسي والإعلامي وأهم ملامحه:

(١) سقوط النظام العربي بفعل كثير من الهزات العنيفة التي تعرض لها وكان آخرها وأكثرها هدماً له هو الغزو العراقي لدولة الكويت حيث أثبتت هذه الحرب عدم تماسك ذلك النظام مما سبب انشقاقاً، وأحدث جروحاً بين دول الجامعة العربية قد يطول الوقت قبل اندمالها.

(٢) تبدل وتغير مصادر التهديد التقليدية لأمن الخليج بعد غزو الكويت.

(٣) ظهور بعض الأحلاف العسكرية كبديل لذلك النظام العربي المتهالك وعلى سبيل المثال. إعلان دمشق الذي تم بين دول مجلس التعاون وكلا من مصر وسوريا، ويقوم على ثلاث ركائز سياسية واقتصادية وعسكرية. وإن كانت الركيزة الثالثة لم تر النور، واقتصر على الركيزتين الأوليتين كما تشير إلى ذلك الأحداث وأكده الأمين المساعد للشؤون العسكرية بمجلس التعاون اللواء الركن/ يوسف مدني[١].

(٤) اعتماد دول مجلس التعاون على النظام الدولي لحل بعض مشاكلها بعد أن فقدت فاعلية النظام العربي (الجامعة العربية) وكمثال على ذلك لجوء الكويت إبان حرب إيران والعراق إلى بعض الدول الكبرى لطلب الحماية لسفنها المهددة، وكذلك لجوءها بعد انتهاء حرب تحرير الكويت إلى عقد اتفاقيات دفاع مشترك مع أمريكا وبريطانيا وفرنسا وروسيا.

(٥) أدى قيام الثورة في إيران ومجيئها بالزعيم الديني/ آية الله الخميني إلى تحولات جذرية في العلاقة بين دول المجلس من ناحية وإيران من ناحية أخرى[٢].

(٦) محاولة إسرائيل بغزوها للبنان عام (١٩٨٢م) الضغط على الدبلوماسية العربية للحصول على اعتراف أوسع بها داخل المجموعة العربية بالإضافة إلى دعم وجودها في الأراضي العربية المحتلة[٣].

---

(١) راجع محاضرته التي ألقيت في كلية القيادة والأركان في يوم ١٥/ ٧/ ١٤١٤هـ، وإجابة الأسئلة التي طُرحت عليه في تلك المحاضرة.

(٢) دورية دراسات سعودية، العدد ٥ ,١٤١١هـ، يصدرها معهد الدراسات الدبلوماسية بوزارة الخارجية السعودية.

(٣) راجع: دراسات عن- لبنان وفلسطين... والحرب السادسة، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد ٧٠، أكتوبر ١٩٨٢م.
وانظر: مقال بعنوان (السلام بعد العدوان الإسرائيلي على لبنان) مجلة السياسة، العدد ٧١، يناير ١٩٨٣م.

(٧) كانت لحرب الخليج الأولى بين إيران والعراق والثانية لتحرير الكويت آثار إعلامية أعطت انطباعاً لأعداء المسلمين والعرب بأننا نحن العرب والمسلمين متعطشون لسفك الدماء وأننا لانقيم وزناً لحقوق الإنسان ولانحسن استخدام واستغلال ما في أيدينا من ثروات وأموال.

(٨) لقد كان هناك أثر نفسي لكل من حربي الخليج على أهل الخليج أنفسهم، إذ ولدت هاتين الحربين شعوراً بعدم الثقة وأثارت الحزازات والكراهيات بشكل قد يصعب معه أن تندمل آثارهما على المدى القريب وهذا في نظري من أخطر الآثار لهاتين الحربين. وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما قال «إذا وضع السيف في أمتي لم يرفع عنها إلى يوم القيامة»[1]. وقوله صلى الله عليه وسلم «سألت ربي ثلاثاً فأجابني في اثنتين ولم يجبني في الثالثة: سألته أن لا يسلط على المسلمين عدواً من خارج أنفسهم فيستبيح بيضتهم، فأجابني، وسألته أن لايهلك أمتي بغرق عام، فأجابني، وسألته أن لايجعل فتنتهم بينهم، فلم يجبني»[2]

ب- البعد الأمني:

(١) إلى جانب البعد السياسي لقيام الثورة في إيران فإنه أيضاً كان لها بعداً أمنياً إذ كشرت تلك الثورة عن أنيابها من خلال محاولة تصدير الثورة وصرحت بذلك وعملت على إحداث القلاقل والاضطرابات داخل دول المجلس، واستمرت على سياسة الأطماع الإيرانية السابقة والدليل على ذلك ما تقوم به الآن حكومة الثورة في إيران بشأن الجزر

(١) رواه أحمد ٤/ ١٢٣ والترمذي وأبو داود وابن ماجه.
(٢) رواه مسلم.

العربية الثلاث المحتلة (أبو موسى، وطنب الكبرى، وطنب الصغرى).

وتقول إحدى الدراسات المنشورة حول الموضوع نفسه (إن قيام الثورة في إيران أدى إلى إحداث انقلاب خطير في معظم المفاهيم والصياغات التي كانت مطروحة لتحقيق الأمن في الخليج)[1].

(٢) الأحداث والقلاقل التي تمت وتتم في القرن الأفريقي كانت لها بعض الهموم الخليجية لأن عدم الاستقرار هناك يؤثر على مضيق باب المندب المنفذ الحيوي على البحر الأحمر بالنسبة للمملكة العربية السعودية وهي إحدى دول المجلس كما أن الآثار هناك لاسيما إذا ماتدخلت بعض القوى العالمية أو الإقليمية كإسرائيل مثلاً يؤثر بشكل مباشر على أمن المملكة العربية السعودية العضو في المجلس.

(٣) اختلال موازين القوى في المنطقة بسبب الحروب التي قامت بين الدول المتجاورة في الخليج لصالح العدو الإسرائيلي.

جـ- البعد الاقتصادي ومن ملامحه:

(١) كانت بداية المتغيرات كما أشرنا من قبل قد بدأت قبل قيام المجلس وكذلك الآثار، فحرب (١٩٧٣م) أعقبها ارتفاع كبير في أسعار النفط كنتيجة لاستخدامه في المجهود العسكري بوقف تصديره إلى الغرب. وهذا بدوره جعل دول الخليج تبرز على المسرح الدولي مُنذ ذلك الوقت كقوة اقتصادية لها وزنها وأثرها في الاقتصاد الدولي.

(٢) تقدم في النقطة السابقة ذكر أثر اقتصادي إيجابي وفي هذه النقطة

(١) د. إسماعيل صبري مقلد: أمن الخليج وتحديات الصراع الدولي (الكويت: شركة الربيعان للنشر والتوزيع، ١٩٨٤م) ص١٢.

نذكر أثرها السلبي، فقد تدنت أسعار النفط مرة أخرى واضطربت مُنذ أوائل عام (١٩٨٦م) وترجع أسبابها في الدرجة الأولى لسياسات التسعير وحصص الإنتاج (وهذا الاختلاف هو الذي ترتب عليه إضعاف منظمة الأوبك وهز تضامنها وأوجد واقعاً جديداً سيكون له فضلاً عن تأثيراته الاقتصادية والتي اتضحت في سنوات مرت وشكلت وضعاً غاية في الخطورة على المدين المنظور والبعيد)[١].

(٣) من الآثار أيضاً الالتزامات المالية التي غرمتها دول الخليج بسبب كل هذه المتغيرات في المنطقة ومن هذه الالتزامات:

(أ) التزامات لدعم المجهود العربي في حروبه مع إسرائيل.

(ب) دعم منظمة التحرير الفلسطينية وعلى مدى (٢٦) عاماً.

(جـ) غزو لبنان عام (١٩٨٢م) وما تحتمله دول المجلس لدفع الخطر عنه.

(د) إعمار لبنان بعد انتهاء الحرب الأهلية اللبنانية.

(هـ) المساعدات لدول القرن الأفريقي والسودان.

(و) المساهمة في عدم اتفاقية إعلان المبادئ بين الفلسطينيين وإسرائيل.

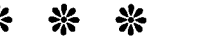

(١) عبد العزيز المهنا: اليمن من النافذة، ط أولى، ١٤١٢هـ، ص١٠١.
(٢) سورة آل عمران، الآية ١٢٦.
(٣) سورة يوسف، الآية ٢١.
(٤) متفق عليه.

obeikandl.com

هذا ما استطعت أن أتذكره وأحصل عليه من الآثار لتلك المتغيرات الإقليمية التي سبقت الإشارة إليها ولايعني تعدادي لهذه الآثار المدونة هنا، أنني قد حصرت كل الآثار فقد يكون هناك آثار لم أتطرق لها ولكن ما دونته يمكن اعتباره دليلاً على مالم أدونه.

❊ ❊ ❊

ونسأل الله أن يجنبنا كل سوء وأن يصلح حال الأمة ويجمع شملها على الخير والهدى.

(١) د. إسماعيل صبري مقلد: أمن الخليج وتحديات الصراع الدولي، مصدر سابق، ص١٧.

obeikandl.com